"الجارديان" تروي تفاصيل مجزرة ترحيلات "أبو زعبل" ج1

الأحد 23 فبراير 2014 12:02 م

نشرت صحيفة الجارديان البريطانية - السبت - تحقيقا مطولا، هو الأول من نوعه، يروي تفاصيل مجزرة سيارة ترحيلات سجن أبو زعبل التي راح ضحيتها **37** معتقل داخل سيارة الترحيلات التابعة للسجن بالقاهرة.

وقام كاتب التقرير الصحفي باتريك كينجسلي بنقل روايات بعض الناجين من المذبحة، وأقارب القتلى الذين نقلوا شهادات مروعة لحقيقة ما جرى؛ عندما مات **37** معتقلا خنقا جراء إطلاق الغاز المسيل للدموع عليهم داخل سيارة الترحيلات، وحبسهم داخل السيارة لمدة تزيد عن **6** ساعات في درجة حرارة تقارب الـ**40** درجة مئوية.

وبدأ الصحفي تقريره برواية تفاصيل الساعات الأخيرة من حياة المخرج محمد الديب أحد ضحايا المجزرة، الذي قدم وصيته شفهيا حيث لم يكن لديه ورقة لكتابتها ولم يكن هناك محام، فكل ما استطاع فعله أنه أخبر المعتقل الذي بجانبه بالديون التي عليه سدادها، والوصية التي يريد إيصالها إلى والدته حول تفاصيل وفاته.

وكان دياب من ضمن **45** معتقلا تم إلقاؤهم داخل عربة الترحيلات في ساحة سجن أبوزعبل شمال شرق القاهرة، وفي وقت الحادثة كان المعتقلون قد أمضوا **6** ساعات داخل العربة، وكانت درجة الحرارة في الخارج **31** وفي الداخل بالطبع كانت أشد حرا. ولم يكن هناك مكان للوقوف ولم يكن لدى المعتقلين أي مشروبات، وقام بعضهم بخلع قمصانهم ومحاولة الشرب من العرق الذي تصبب منهم من شدة الحرارة، وفي هذه اللحظة كان الكثير منهم قد فقد الوعي تماما.

وينقل باتريك كينجسلي رواية أحد الناجين ويدعى محمد عبد المعبود، وهو تاجر يبلغ من العمر **43** عاما، وعضو بجماعة الإخوان المسلمين، وقد كان عبد المعبود ملاصقا للمخرج محمد دياب وقت الحادثة.

ويقول كينجسلي إنه في يوم فض اعتصام رابعة العدوية تم اعتقال الكثيرين بشكل عشوائي، ولم يكن الجميع من مؤيدي مرسي أو الإخوان.

وينقل كينجسلي عن جمال صيام، أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة -ووالد شريف أحد ضحايا المجزرة- قوله إنه في يوم المجزرة تقدم إلى النائب العام هشام بركات بطلب لمعرفة مكان ابنه حيث تم اعتقاله يوم مجزة الفض، ولم يستطع التوصل إلى مكانه حتى ذلك الحين، وقد أبلغ جمال صيام النائب العام أن اعتقال ابنه تم عن طريق الخطأ، وأنه بحاجة إلى مساعدة للإفراج عنه.
ولم يكن شريف عضوا بالإخوان ولا مؤيدا للرئيس مرسي، بل إنه كان من مؤيدي تظاهرات **30** يونيو، وكان يدافع عنها أنها ثورة وليست انقلابا.

ولكن شريف عندما سمع بما حدث من مجازر يوم الفض ذهب إلى الميدان للمساعدة في إسعاف الجرحى، وقد تعاطف النائب العام مع حالة شريف وأعطى والده رسالة موقعة لعرضها على مسؤولي السجن للمساعدة، ولكن هذه الرسالة جاءت متأخرة جدا؛ فقبل اللقاء بدقائق مات شريف خنقا داخل عربة الترحيلات، ومعه **36** آخرين جراء استنشاقهم للغاز المسيل للدموع وعدم تمكنهم من الفرار.

في اليوم التالي ظهرت صور مروعة للجثث في مشرحة زينهم؛ حيث كانت أغلبها منتفخة، وكانت الوجوه حمراء أو سوداء، ومنها جثة شريف التي تم بالكاد التعرف عليها.

ويقول كينجسلي إن أربعة من ضمن **15** شرطيا من الذين رافقوا السيارة تمت إحالتهم إالى المحكمة بتهمة الإهمال، ولكن المحاكمة تم تأجيلها إلى أجل غير مسمى، ولا زال المسؤولون في الحكومة يلقون اللوم على المعتقلين.

ولكن على الرغم من محاولة التعتيم على الجريمة استطاع الصحفي باتريك كينجسلي الوصول إلى بعض الناجين وضباط الشرطة الذين رافقوا الحافلة، ويصف كينجسلي الحادثة بأنها "دليل على وحشية جهاز الشرطة والتعتيم على الجريمة من قبل السلطات"، ويقول إن الجريمة لم تقتصر على يوم الحادثة، ولكنها بدأت منذ يوم اعتقال الضحايا في **14** أغسطس من ميدان رابعة العدوية بمدينة نصر

ووفقا لرواية والده والناجين من المذبحة، تم اعتقال شريف صيام ظهرا على بعد بضعة شوارع من ميدان رابعة، وتظهر لقطات الفيديو الشهيرة التي سجلها أحد شهود العيان لحظة اعتقال صيام حيث قام أحد الضباط بركله بقوه في صدره أثناء اقتياده إلى عربة الشرطة

وتم اتهام صيام - الذي يعمل كمهندس اتصالات وخبير تنمية بشرية - بالانضمام إلى جماعة إرهابية، والشروع في القتل، وحيازة أسلحة نارية، وهي ما اعتبرتها عائلته تهما سخيفة وملفقة

عربي **21**